اخلاص اعمالهم من مرايات الناس والتصنح لهم وطلب الاعواض الدنيا ويه عليها منهم لانهم
زهدوا فيها فيتحصل لهم قبول لاعمالهم من مرايات الناس والتصنح لهم وطلب الاعواض الدنياويه
عليها منهم لانهم زهدوا فيها فيتحصل لهم قبول لاعمالهم فيتوفر قليلها بحسب ذلك ويكثروا
الراغبون تعتريهم الافات المبطله لاعمالهم القادحة في اخلاصهم بسبب رغبتهم في الدنيا
فلا تقبل منهم فيقل الكثير من اعمالهم لوجود النقصان فيها وقد قال امير المومنين علي بن ابي
طالب رضي الله عنه كونوا لقبول العمل اشد اهتماما منكم للعمل فانه لا يقل عمل مع التقوي
وكيف يقل عمل يتقبل وقد وصف الله تعالي ذكر المومنين بالكثرة لما تضمنه من وجود الاخلاص
وعدم ريا الناس فقيل في قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا قيل يعني خالصا
فسمي الخالص كثيرا او هو ما يخلص فيه النيه لوجه الله تعالي ووصف ذكر المنافقين بالقله
لما اشتمل عليه من عدم الاخلاص ووجود ريا الناس قال تعالي يراءون الناس ولا يذكرون الله
الا قليلا يعني غير خالص وروي عن عبد الله بن مسعود انه قال لركعتان من زاهد عالم
خير من عبادة المتعبدين المجتهدين الي اخر الدهر ابدا اسرمدا وقال بعض الصحابه للتابعين
انتم اكثر اعمالا واجتهادا من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم وهم كانوا خيرا منكم قيل ولم ذلك
قال كانوا ازهد منكم في الدنيا وقال ابو سليمان الداراني رضي الله عنه سالت معروفا الكرخي عن
الطايعين لله تعالي باي شي قدروا علي الطاعه فقال باخراج الدنيا عن قلوبهم ولو كان شيا
منها في قلوبهم ما صحت لهم سجده وقال ابو عبد الله القرشي شكي بعض الناس رجل من الصالحين
انه يعمل اعمال البر ولا يجد حلاوة في قلبه فقال لان عندك بنت ابليس وهي الدنيا ولا بد للاب
ان يزور ابنته في بيتها وهو قلبك ولا يوثر دخوله الا فسادا وكان ابو محمد سهل رضي الله عنه
يقول يعطي الزاهد ثواب العلما والعباد ثم يقسم علي المومنين ثواب اعماله قال ولا يري في القيامه
احد افضل من ذي زهد عالم ورع حسن الاعمال نتايج حسن الاحوال وحسن الاحوال من التحقق
في مقامات الانزال حسن الاعمال توفيقها بما يجب لها من شروط واداب عبوديه لله تعالي لا
لطلب حظ عاجل ولا ثواب اجل وحسن الاحوال ان تكون سالمه من العلل والدعاوي موسومه
بسمة الصدق والتحقق في مقامات الانزال هو ارتقا القلب بما ينزل له الحق تعالي فيه من
مقامات العلوم والمعارف بحيث ينتفي عنه كل شك وريب وهذه الثلاثه المذكوره مرتبه
بعضها علي بعض وهو معني ما يقوله الامام ابو حامد رضي الله عنه لا بد في كل مقام من مقامات
اليقين من علم وحال وعمل فالعلم ينتج الحال والحال ينتج العمل وهذا الكلام الذي ذكره المولف نوع
استدلال علي ما قاله الزاهد والراغب لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه لان غفلتك

عن ود

عن وجود ذكره اشد من غفلتك في وجود ذكره فعسي ان يرفعك من ذكر مع وجود غفلة الي ذكر
مع وجود يقظه ومن ذكر مع وجود حضور الي ذكر مع وجود غيبة عما سوي المذكور وما
ذلك علي الله بعزيز الذكر اقرب الطرق الي الله تعالي وهو علم علي وجود ولايته كما قيل الذكر
منشور الولايه فمن وفق للذكر فقد اعطي المنشور ومن سلب الذكر فقد عزل وقال الشاعر
والذكر اعظم باب انت داخله لله فاجعل له الانفاس حراسا
قال الامام ابو القاسم القشيري الذكر عنوان الولايه ومنار الوصله وتحقيق الاراده وعلامة
صحة البدايه ودلالة صفا النهايه فليس وراء الذكر شي وجميع الخصال المحموده راجعة
الي الذكر ومنشاها عن الذكر وفضايل الذكر اكثر من ان تحصي ولو لم يرد فيه الا قوله تعالي
في كتابه العزيز فاذكروني اذكركم وقوله عز وجل فيما يرويه عنه رسول الله صلي الله عليه وسلم
انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان
ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وان
تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هروله لكان في ذلك الشفا
والغنيه وهذا الحديث متفق علي صحته قالوا ومن فضايله انه غير موقت بوقت
فما من وقت الا والعبد مطلوب به اما وجوبا واما ندبا بخلاف غيره من الطاعات
قال ابن عباس لم يفرض الله تعالي علي عباده فريضة الا جعل لها حدا ثم عذر
اهلها في حال العذر غير الذكر فانه لم يجعل له حدا ينتهي اليه ولا عذر احدا في تركه
الا مغلوبا علي عقله وامره بذكره في الاحوال كلها فقال عز من قايل فاذكروا الله قياما
وقعودا وعلي جنوبكم وقال تعالي يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا اي بالليل والنهار
وفي البر والبحر والسفر والحضر والغنا والفقر وفي الصحه والسقم والسر والعلانيه
وعلي كل حال وقال مجاهد رضي الله عنه الذكر الكثير ان لا ينساه ابدا وروي عن النبي صلي الله
عليه وسلم اكثروا ذكر الله تعالي حتي يقولوا مجنون فينبغي للعبد ان يستكثر منه
في كل حالاته وليستغرق فيه جميع اوقاته ولا يغفل عنه وليس له ان يتركه لوجود غفلته
فيه فان تركه له وغفلته عنه اشد من غفلته فيه فعليه ان يذكر الله تعالي بلسانه
وان كان غافلا فيه فلعل ذكره مع وجود الغفله يرفعه الي الذكر مع وجود اليقظه
فلعل ذكره مع وجود اليقظه يرفعه الي الذكر مع وجود الحضور ولعل ذكره مع وجود
الحضور يرفعه الي الذكر مع وجود الغيبة عما سوي المذكور قال الله تعالي واذكر ربك
اذا نسيت اي اذا نسيت ما دون الله عند ذلك تكون ذاكرا لله تعالي وفي هذا
المقام ينقطع ذكر اللسان ويكون العبد محوا في وجود العيان وفي هذا المعني انشدوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1